

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

من المدد ١٥ ملياً

أوهونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - هابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٣٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٠ رمضان سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

واجب الكاتب المصري

للأستاذ عباس محمود العقاد

للدعوة إلى مذهب من المذاهب الاجتماعية أو السياسية
طريقان :

أحدهما طريق صريح ، وهو التنويه بفضائل المذهب الذي
تدعو إليه ، وتجريد المذاهب التي تخالفه من أمثال هذه الفضائل
والطريق الثاني غير صريح ، وهو الإكثار من ذكر العيوب
التي يفهم القارئ أنك توجهها إلى نظام اجتماعي بعينه ؛ ثم
السكوت عن إسناد أمثال هذه العيوب إلى الأنظمة الأخرى ،
كأنها براء منها

فإذا كنت تعيش في ظل الديمقراطية وأكثرت من الكلام
عن البطالة والجوع والمرض وغيرها من العيوب الاجتماعية ،
فقد يفهم القارئ من ذلك أنك تقدر في الديمقراطية ولا تمس
غيرها بمثل ما تمليه عليها

ويسرى هذا الفهم إلى ذهن القارئ في الزمن الذي نعيش
فيه خاصة ، لأنه زمن الصراع بين المذاهب الاجتماعية والأمم التي
تدين بكل منها ، حتى جاز أن يقال إن نتيجة الحرب الحاضرة
هي نتيجة الصراع بين هذه المذاهب على صورة من الصور ، وأهمها
الديمقراطية والشيوعية والنازية وزميلتها الفاشية كما هو معلوم

الفهرس

صفحة	
٧٤١	واجب الكاتب المصري ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٧٤٤	الحديث ذو شجون : إلى عمداء الكليات . عتاب لبناني ، الكتور زكي مبارك ... ترفق بنفسك يا صديقي لتاريخ الأدبي
٧٤٧	نشأة الدراما الإنجليزية ... : الأستاذ درويش خبطة ...
٧٥٠	اللغة العربية .. : الأستاذ محمد عرفة ...
٧٥٢	عمر ابن الفارض ... : الأستاذ يوسف يعقوب مسكوني
٧٥٤	الاسلام والفنون الجيلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
٧٥٦	الجسر المباسي ... : الأستاذ ميخائيل عواد ..
٧٥٩	رسالة المتاجد والتهوض بها :
٥٧٩	حول « ذبح الفقراء لا يحل » مشكلة الفقر ... : الأديب إحسان عبد القدوس

بل هي أقدر من النازية والشيوعية معاً على تشغيل الملايين
في المصانع والمزارع حين تحتاج إلى المؤونة والسلاح
وعدد الصناع الذين يعملون اليوم في البلاد الديمقراطية
يربى على عمال النازيين والشيوعيين مجتمعين

والأجور التي ينتفعون بها أفضل وأقوم من الأجور التي
تصل إلى أيدي الصناع في البلاد الألمانية والروسية
فتدبير العمل من طريق التسليح فضيلة لا يختص بها مذهب
من المذاهب الاجتماعية على اختلافها

وليس هو حلاً صالحاً للمشكلة الاقتصادية التي تواجه الأمم
في أيام السلم أو أيام الاشتغال بالتعمير والبناء

بل هذا الحل الوبيل هو البلاء الذي يهون إلى جانبه بلاء
البطالة وإن ترك بغير علاج

إذ ليس من حلول العقلاء أن تطعم العاطلين فترة من الزمن
طعاماً فيه الفنى أو ليس فيه غنى على الإطلاق ثم ترسلهم بعد
ذلك إلى الذبح بالملايين من مختلف الميادين

وليس من حلول العقلاء أن تنكشف الحرب في البلاد
المهزومة عن أضماف من كانوا بها من العاطلين وهم عاطلون
وبهم من البلاء ، فوق بلاء التعطيل ، تشويه وتشريد وتنكيل
هذا دواء أهون منه الدواء

هذا هو الجنون الذي يؤدي إليه سلب الحرية وتسخير
الشعوب المغلولة كما تسخر الأنعام

وشفاء هذا الجنون أن تعالج الأمور على أساس التعاون
بين الطبقات والتعاون بين الأمم والتعاون بين الحكومات

وهذا الذي تحاول الديمقراطية وترجو أن تبلغ فيه بنيتها
من التوفيق والنجاح

فإذا نجحت فذلك نجاح الإنسانية ، وإذا فشلت فذلك فشل
الإنسانية التي لم تتمخض بعد عن مذهب أصلح من الديمقراطية
لعلاج هذه المشكلات

لكن البوادر تدل على الخواتيم
والبوادر كما نشاهدها في برنامج « بيفرديج » أو ما شاكله
من البرامج أدعى إلى التفاؤل من جميع هاتيك المواعيد الكاذبة
التي تمنينا بها مذاهب التدمير والمدماء ، سواء قام العداء بين

فالكاتب الذي يتقد العيوب الاجتماعية في النظام الديمقراطي
يجب أن يشير إلى أمثاله في النظم الأخرى ، إلا إذا كان من
قصد أنه يشير بتلك النظم من طريق الإنحاء على العيوب
الديمقراطية

والذين يدكرون البطالة ومتاعب الفقراء من كتابنا يجب
عليهم أن يقرروا الحقيقة التي لا شك فيها إن كانوا يؤمنون بها ،
وهي أن المذاهب الأخرى لم تعالج هذه المشكلة علاجا أفضل من
العلاج الذي تهتدى إليه الديمقراطية ، ولا تزال تسمى إلى محسبته ،
وإلا كان إصااق هذه المشكلة بالديمقراطية وحدها مخالفاً للحقيقة
ومخالفًا للقصد السليم

أما الحقيقة التي لا شك فيها ، ولا حاجة بها إلى الإطالة
في البيان ، فهي أن النظم الاجتماعية الأخرى قد فشلت في علاج
مشكلة البطالة والفقير ، ولم توفق إلى علاج لها يضمن دوامه
وتحمده عقبه

فالبلاد الألمانية مثلاً قل فيها عدد العاطلين قبل الحرب
الحاضرة ، واحتاجت إلى الأيدي العاملة من بلاد أجنبية

ولكن الفضل في ذلك لا يرجع إلى المذهب الاجتماعي الذي
غلب على البلاد الألمانية وهو النازية ، وإنما يرجع إلى تسخير
الأيدي كلها في صنع السلاح والذخيرة ، وتقسيم الشبان بين
جنود يعملون في الجيش ، وعمال يصنعون لهم أدوات القتال

والنازية عدو الشيوعية كما هو معلوم ، وبين المذهبيين من
الخصومة مثل ما بين الأمتين الألمانية والروسية ، ولكن
الروسين قد استطاعوا في السنوات الأخيرة ما استطاعه الألمان
من إقلال عدد العاطلين ، ولا فضل في ذلك للمذهب الاجتماعي
الذي يدبنون به وهو الشيوعية ، وإنما الفضل فيه للتجنيد
وتحويل الكثير من العامل إلى مصانع للذخيرة والسلاح

فاشتغال المصانع بالتسليح هو سبب القدرة على إقلال عدد
العاطلين ، سواء كانت البلاد التي تدير مصانعها لهذا الغرض
شيوعية أو نازية ، أو كائناً ما كان المذهب الاجتماعي الذي تدبني به
وتقيم الحكومة على أساسه

وليس بالديمقراطية من عجز عن هذه القدرة ، ولا تقصير
في هذا المضمار

ومن الذي قال إن المذاهب الأخرى قد سلبت الحرية وحلت
مشكلة الجوع ؟

فالذي رأيناه أن المذاهب الأخرى حلت مشكلة الجوع
بالموت والحرب ، وأنها تخرج من الموت والحرب إلى بطالة
أخرى شر على الأمم من البطالة الأولى ، ثم لا يحصى لها في نهاية
المطاف من حل المشكلة على الخطة الوحيدة التي بضمن لها الدوام
وتؤمن بعدها العقبي ، وهي خطة الديمقراطية كما تمثلها الآن
وكما يرجى لها من التقدم بمدى التجارب المنظورة

فالذين يقولون : ماذا تعني الحرية مع الجوع يبنون أن
يدلونا على المذهب الاجتماعي الذي سلب الحرية وأراح الناس من
مشكلة الجوع ؟

أما وهم لا يستطيعون ذلك فليهم أن يذكروا هذه الحقيقة
ولا يفتلوا عن التنبيه إليها ، ما داموا لا يريدون الدعوة إلى
بعض المذاهب من طريق التشهير بالعيوب وحصنها في النظام
الاجتماعي الذي يعيشون فيه

إن الحرية مع الجوع لا خير فيها .

وإن الشعب مع الاستعباد وزوال الكرامة الإنسانية كذلك
لا خير فيه

ولئنا الفارق بين القولين أن زوال الحرية في ظل الشيوعية
والنازية محتوم ، ولكن الجوع في ظل الديمقراطية ليس محتوم
ولا هو من المبادئ التي تدخل فيها كما تدخل الاستهانة بحرية
الفرد في مضمير المبادئ الشيوعية والنازية

وهناك فارق غير هذا الفارق بين القولين : وهو أن الشعب
غاية حيوانية ، وأن كرامة الحرية غاية إنسانية ، وكفى بالديمقراطية
فضلاً أنها تخاطب الإنسان ولا تخاطب الحيوان ، وأنها تعامله
معاملة المكافئ الرشيد ولا تعامله معاملة القاصر الذي تشرف
عليه الحكومة وتخدعه عن كرامته بأحاديث الشعب والجوع ،
وهي لا تكفل له الشعب ولا تريحه من الجوع ... بل تخاطب
المعدات لأنها عاجزة عن خطاب العقول .

عيسى محمد العقاد

حكيم في اللجنة ٢٢٣ عسكرية باب الشرعية سنة ١٩٤٣ بحسب كل
من أحمد على حسانين وعاصم مصطفى ثلاثة مشهور مع الشغل وغرامة
١٠٠ جنيه والنشر والتعليق والفتاوى والصادرة لأنها صنفا أرفقة من
من الحيز نقل في وزنها عن الوزن القانوني

الطبقات أو بين الأجناس البشرية من مختار في زعم أصحابه
وغير مختاراً

فالخطة الديمقراطية ترى إلى تحصيل الضرائب الكافية من
موارد الشركات والأفراد ، وإتفاق هذه الضرائب على معونة
الشيخوخة ومعونة الطفولة ومعونة الماطلين كما قضت بمطلبهم
ضرورات المجتمع الذي يعيشون فيه

وهذه هي الخطة المثلى التي تجمع بين المطالب المتأخرة في
المذاهب الاجتماعية على تناقضها

فهي تقيم المجتمع على التعاون وتمفيه من أوصار الحقد
والبغضاء بين هذه الطبقات

وهي تطلق الأيدي في التنافس والتسابق وترفع عن الناس
وصمة الحجر الذي يتركهم مسخرين مقيدون كزلاء السجن
أو زلاء اللاجئ والمستشفيات

وهي في الواقع ترد كل شيء إلى الأمة كأنها تقرر مبدأ
الملكية العامة من طريق غير الطريق الذي يتوخاه الشيوعيون ،

لأن الأغنياء أصحاب الضياع والمصانع لا يبقى لهم من ثمرات
أملأكم بمد الضرائب التي ترتق إلى تسعة أعشار الدخل
في بعض الأحيان إلا نصيب كمنصب الموظف في شركة أو ضئيلة
يديرها لحساب مالكيها الأصيل . ومزية هذه الطريقة على الطريقة
الشيوعية أنها تبقى في الأفراد عزيمته المنافسة والاستقلال والطلع
إلى الامتياز ، وأنها مع ذلك ترد الثروة كلها إلى الأمة لتنفقها

على سنة التعاون بين الطبقات

وتلك مزية الخطة الديمقراطية .

وفوق ذلك مزية الحرية وهي مناهج الكرامة الإنسانية .
ومن الثروة الفارغة أن يصيح الصائمون كلما ذكرت لهم
حرية الديمقراطية : نعم ! ولكن ماذا تعني الحرية مع الجوع ؟
وماذا نصنع بالحرية والبطون غاوية ؟

هذه ثروة فارغة يلفظ بها بعضهم حسنة نياتهم بريئة
مقاصدهم ، ويلفظ بها الآخرون وهم يعلمون أنهم مكابرون
وأنهم يخاطبون معدات الجهلاء ولا يخاطبون رؤوس العقلاء .

فن الذي قال مثلاً إن الحرية لا تكون بغير جوع ؟ ومن
الذي قال إن الديمقراطية فرضت خواء البطون على جميع الأحرار ؟

الحديث ذو شجون للككتور زكي مبارك

إلى عمداء الكليات — عتاب لبناني —
ترفق بنفسك يا صديقي — للتاريخ الأدبي

إلى عمراء الكليات

هذه كلمة أسوقها برفق إلى عمداء الكليات بجامعة القاهرة
وجامعة الإسكندرية ، وأنا واثق بأن ما يرد فيها من المعاني
قد دار بخواطر أولئك العمداء

سمنا وقرأنا أن رجال الجامعة هنا وهناك يرون قبول الطلبة
العرب بدون نظر إلى تفاوت الدرجات في شهادة الدراسة
الثانوية ، وهذا واقع بالفعل ، وفيه دلالة صريحة على تشجيع
التعليم العالي ، وتقوية الروابط بين مصر وشقيقاتها في الشرق
فما الذي يمنع من أن ينتفع الشبان المصريون بذلك الامتياز
اللطيف ؟

أليس من العجيب أن تكون الجنسية المصرية عائقاً يمنع بعض
الشبان من الانتفاع بما يتمتع به سائر زملائهم من الطلبة العرب ؟
هل يجب على الشاب المصري أن يسارع فيتجنس بالجنسية
المراقية أو السورية لينجو من تلك القيود ؟

الشبان في مصر وفي سائر الأقطار العربية إخوة ، فما الموجب
لتمييز فريق على فريق ؟

وكيف يجوز أن يكون من حق الشاب المصري أن يلتحق
بأى جامعة أجنبية ولو كان آخر الناجحين في امتحان البكالوريا
ولا يكون من حقه أن يلتحق بجامعة مصرية إلا إن كان
في الرعي الأول من الناجحين ؟

وبأى حق يكون ترتيب النجاح في امتحان البكالوريا هو
الفصل في تقدير المواهب ؟

يجب أن نعرف أن الشاب الذي يجوز امتحان البكالوريا
بأى صورة معرض لتطورات كثيرة جداً ، لأنه لا يزال في طور
التكوين ، فقد يتحول إلى جذوة من النشاط لم تمر به في مراحل
التعليم الابتدائي والثانوي . ويجب أن نعرف أن تمكين الشاب

من التعليم العالي قد يضع أمام عقله مسئوليات تنقله من حال
إلى أحوال . ويجب ثم يجب أن يتذكر رجال الجامعة أن في التعليم
العالي فرصاً كثيرة لإذكاء العقول ، وهي فرص لا يجوز تضيقها
على أي شاب ، ولو شهدت درجاته بأنه كان في التعليم الثانوي
من المتخلفين

لا يجوز أن ننسى أن البكالوريا المصرية أصعب من مثيلاتها
في جميع البلاد ، وفوز الشاب في هذه البكالوريا بأى صورة دليل
على أن فيه خصائص عقلية تؤهله لاجتياز الصعب من باقى
مراحل التثقيف

لم يبق إلا أن نتق الله في أبنائنا فلا نؤاخذهم بتقصير
لا ذنب لهم فيه ، ويكفيهم فوزاً أنهم زحزحوا عن نار الرسوب
قلت مرات إنه يجب حتماً أن تكون مرحلة التعليم الثانوي
هي المرحلة النهائية في إعداد الشاب للحياة ، وهي لم تصر كذلك
إلى اليوم ، فلنساعد أبناءنا على ما يطمحون إليه في التعليم العالي ،
ولنجده عليهم بما نجود به على إخوانهم الوافدين من أقطار الشرق
هل تصل هذه السكامة إلى قلوب عمداء الكليات ؟

عتاب لبناني

كان الأستاذ محمد عبد النبي حمن نشر في « الرسالة »
كلمة دعا بها الأستاذ إلياس أبو شبكة إلى كتابة كلمة في التعريف
بالشاعر نجيب إليان ، فرد الأستاذ أبو شبكة في « الجمهور »
رداً يتلخص في أنه مع إجلاله واحترامه للأستاذ الزيات لن يكتب
كلمته للرسالة ، لأنها كسائر المجلات المصرية لا تلتفت إلى الحركة
الأدبية القائمة في لبنان

وأقول إن هذه النعمة — كما يسميها الكاتب نفسه —
نعمة جديرة بالسباع ، وهي تتيح فرصة جديدة لتبديد شبهة قديمة
تعبت أقلامنا في تبديدها عدداً من السنين ، ثم ظلت حية
لا يمتريها الموت ، كأنها أفي بسبعة رؤوس !

ثم أقول إن إغفال المجلات المصرية للحركة الأدبية في لبنان
أو غير لبنان من أقطار اللغة العربية لا يرجع إلى نية صحيحة
أو علية ، وإنما هو فرع من الإغفال العام للحركة الأدبية
في الديار المصرية . جرائد مصر ومجلاتها تسكت عما يصدر
في مصر نفسها من الآثار الأدبية والعلمية ، بحيث يمكن القول بأن
الحديث عن المؤلفات الجديدة لم يعد له في جرائدنا ومجلاتنا مكان

أصدقائي ، وأني لا أترض لأعدائي بكلمة مؤذية ، إلا إن حاربهم
في الجهر لا في الخفاء

والآن ، ما ذا يريد السيد حسن القاياتي؟
أريد أن أجزيه أنما بأنم ، وعدوانا بمدوان؟
أنا حاضر وفي يدي قلبي ، ولكنني لا أشترك في حرب
يكون فيها الغالب أسوأ حالاً من المغلوب ، فترفق بنفسك
يا صديقي ، واذكر عهداً يذكرها كرام الرجال
تقول إنك كنت شاعراً كبيراً يوم كنت أنا طفلاً يلعب ،
فا قيمة هذه الحججة يا عضو المجمع اللغوي ، كما ذيلت اسمك؟
هل كان يجب أن أسبقك إلى الدنيا لأسبقك إلى الأدب؟
وما ذا أفدت أنت من سبقك اللطيف بحكم شهادة الميلاد؟
وما ذا أفادت جهودك الشعرية في نصف قرن ، وأنت الذي
صرحت بأن با كورتك ظهرت قبل نصف قرن ، يا مجوزاً سبقني
إلى الوجود؟

أترك هذه الحججة الواهية ، إن كنت تريد الحجاج
ثم ما ذا؟ ثم طاب لك أن تتحداني وتتحدى الأستاذ العقاد
بكلمتين جارحتين ، وهذا ظم منك ، فالعقاد يملك في محاسبتك
مالاً أملك ، لأنه ليس لك بصديق ، فهو لا يبالي بمجربحك ،
ولا يؤذيه أن تبيت ممصوب الجبين
أما أنا فأتردد ألف مرة قبل أن أصوب ربحي إلى صدرك ،
وقد برضيني أن أسكت عنك ، لأنجو من محاسبة الضمير على
إيذاء الصديق

أقول إنك أعظم مني؟ هو ذلك يا أخي!
أؤذيك أن أكون أشهر منك؟ إن كان ذلك فأنا أخلع
الشهرة عليك اخذ هذه الشهرة ، خذها ، فقد آذنتني أعنف
الإيذاء..

وما رأيك في الصديق الذي يجازف بصدقة دامت عشرين
سنة أو تزيد؟
ما رأيك فيمن يشتم أخاه في مجلة مثل الرسالة وهو يعلم قيمة
صوتها في الشرق؟

لقد ظهر السر في إخفاقتك ، وهو أنك رجل بلا قلب
إن كان لك بعد اليوم حياة أدبية فهي من صنع يدي ،
فأنا الذي أغضبتك على كسلك ، وأنا الذي رفعت النقاب عن
قلبك العقوق ، ولن أتركك أو نصير أديباً يعتر بجاضره
لا بماضيه ، فما يعتر بالماضي غير القايتين

وقد صار هذا الإغفال في حكم القواعد المرعية ، مع الأسف .
ولم نجد من ينبه إلى أن له عواقب في إخماد النشاط الأدبي
في مصر ، ولم نجد من يثور على هذا الشح في تشجيع من يبذلون
قوامم في التأليف ، مع أن الكلام عن المؤلفات الجديدة يُعدُّ
باباً من توجيه الجيل الجديد إلى ما يجب أن يقرأ أو يتجنب
من جديد المطبوعات

وأنا نفسي راعيت هذا الإغفال ، فقررت أن أغفل إهداء
مؤلفاتي إلى الجرائد والمجلات ، لأني أكره إحراج زملاء ليس
في نيتهم أن يلتفتوا إلى التأليف والمؤلفين ، واكتفيت بالإعلان
عن مؤلفاتي بالفلوس ، إن احتاجت إلى إعلان

تقد الكتب قد انقضت في مصر . النقد الذي يبرز محاسنها
قبل أن يبرز مساوئها ، النقد الذي يراعى فيه خلق صديق
للمؤلف ، أما النقد الأثيم فهو بحمد الله موجود !

وكان من عادتي فيما سلف أن ألتفت إلى المؤلفات الجديدة ،
فكنت أخصها بصفحات في جريدة البلاغ ، ولكنني لم أجز على
تلك الجهود بغير الجحود ، فإن أنيت على المؤلف قيل تعريض ،
وإن حاسسته قيل عدوان ، وكانت النتيجة أن أعنى نفسي من
عناء ليس له في مصر جزاء

وما جرى لي جرى مثله لكثير من النقاد ، فانصرفوا عن
تقد الكتب إلى غير معاد . وستظل الحال كذلك إلى أن نجد
من الشجاعة ما ندوس به جميع الأهواء فنقول كلمة الحق في
المؤلفات الجديدة بأن توضع في الوزن ، غير مباليين بالقراء والمؤلفين
في هذه اللحظة تذكرت أنني لا أقول كلاماً كجديداً ، فقد
نشرت لي مجلة المكشوف في العدد الخاص بمصر مقالاً عما صار
إليه النقد الأدبي في بلادنا ، فاعذرونا إذا فرطنا في حقوقكم
الأدبية ، فقد فرطنا في حقوقنا الأدبية ، وما ظلمك من ساراك
بنفسه في الإجحاف !

وأنا بمد هذا أرجو أن يكون في هذه الكلمة مقنع لمن
يتهمنا ظلماً بالتناهي عن الحركات الأدبية في سائر البلاد العربية

ترفي بنفسك يا صديقي

وأني قراء الرسالة أن السيد حسن القاياتي عاداني من غير
موجب للعداء ، وساق إلى ألقاظاً لا تصدر عن صديق ، مع أنني
لم أسيء إليه في سر ولا علانية . وكانت نحيجه أن ناساً حدثوه
أنني قلت فيه كيت وكيت ، وهو يعرف أنني أبالغ في إكرام

شُرور غريب !

كان الشيخ مصطفى القاياتي من أخطب الخطباء في عصره ، كان يخطب ساعة أو ساعتين بلا تلعثم ولا توقف ولا تحيس ، وكان لا يلحن أبداً وهو يخطب ، ومع هذا كانت الكتابة عسيرة عليه عسراً لا يطاق ، فما كان يسهل عليه إنشاء مقال ، ولا كان في مقدوره تحرير خطاب

والذي سمع الشيخ مصطفى خطيباً لا يصدق هذا القول ، فقد كان خطيباً شجاعاً ، خطيباً عرفته منابر الحزب الوطني قبل أن تعرفه منابر الوفد المصري ، فكيف يصعب عليه الإنشاء وكان في الأزهر معلم إنشاء ؟

يرجع إلى أنه نشأ واعظاً وكان أهله من الواعظين ، فقويت عنده ملكة الخطيب الفصيح ، وضعفت عنده ملكة الكاتب البليغ

هل أنسى يوم أنابه الوفد المصري في تأيين الشهيد محمد فريد ؟ لقد ألقى خطبة جميلة جداً ، ألقاها صرّحاً وهو يجهل أن جريدة اللواء المصري ستطالبه بالنص ، لأن خطبته هي كلمة مندوب الوفد المصري في تأيين الرئيس الثاني للحزب الوطني عند ذلك دعاني لقضاء لحظة في تحرير الخطبة ، فأنشأتها في حدود ماقال ، إلا عبارات تأبأها السياسة الحزبية ، ولكن مكر جريدة اللواء كان أعظم فأضافت إلى الخطبة كلمات قالها الخطيب ولم يسجلها نائب الخطيب !

وتمثل هذا الشذوذ في معرفة الشيخ القاياتي بتاريخ الأدب العربي ، فقد كان برغم فصاحته الخطابية لا يفرق بين عصر وعصر ، ولا يعرف الحدود بين مراحل التاريخ — كان الشيخ مصطفى ذكياً جداً ، ولكنه كان قليل الاطلاع ، فكان من الصعب أو من المستحيل أن يخلف الشيخ المهدي في تدريس الأدب العربي

أستاذ بالروح

لم يكد الشيخ مصطفى يطمئن إلى معاونتي حتى شمرت بأن واجبي أن أحفظ سمعة الأزهر والجامعة المصرية ، فشرفت في تاريخ الأدب وغربت ، وأعددت أربعين محاضرة لو نشرت اليوم لكانت غاية في دقة البحث ونضارة البيان ، وهي لا تزال

هل تذكر هذا الجميل ؟ لقد سوّيت من قبلك ناساً فجدوا جميل وادعوا أنهم نظرائي ، فكان أنت خاتم الأوفياء يعفوق .

للتاريخ المؤدب

في سنة ١٩١٧ رفضت وزارة الحفانية أن يستمر الشيخ محمد الحضري بك والشيخ محمد المهدي بك في التدريس بالجامعة المصرية ، وكانا أستاذين بمدرسة القضاء الشرعي ، وهي يومئذ تحت إشراف وزارة الحفانية ، فبحثت الجامعة عن أستاذ للتاريخ الإسلامي لا تسيطر عليه الحكومة ، فظفرت بالأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار ، وكان قريباً للشيخ الحضري ، فقد كانا في الأدب والتاريخ فرسي رهان

ولكن أين من يخلف الشيخ المهدي ؟

ذلك سؤال وجهه الأستاذ محمد بك وجيه سكرتير الجامعة في ذلك العهد إلى الشيخ عبد الرحمن المحلاوي أستاذ الشريعة الإسلامية بقيم الحقوق ، فدلّه على الشيخ مصطفى القاياتي ، أحد أساتذة الأدب بالأزهر الشريف وفي عصر يوم سمعت صوتاً بتاديني وأنا في طريق إلى الجامعة فالتفت فرأيت الشيخ مصطفى القاياتي ، وانتحينا ناحية في قهوة بميدان الأزهار ليدور هذا الحديث :

— هل تهتمك سمعة الأزهر ؟

— تهمني جداً

— وتهتمك سمعة الجامعة ؟

— بل ارب

— إذن يمكن أن أعتد عليك إذا قبلت اقتراح الجامعة ؟
تقترح أن أكون خلفاً للشيخ المهدي في تدريس الأدب العربي ، وقد فكرت كثيراً فيمن أعتد عليه في معاونتي فلم أجد غيرك

— هل أعطاك سكرتير الجامعة منهاج المحاضرات لهذه السنة الدراسية ؟
— هذا هو

نظرت في منهاج — وكان من وضع الشيخ المهدي — فوجدتني أقدر على إنجازها بلا عناء ، فأشرت على الشيخ مصطفى بالقبول ، فمضى وأمضى العقد في الحال

(١) الفرض من هذه الكلمة تسجيل تاريخ صحيح أراد بعض الناس أن ينالوا منه بالعرف

٣- نشأة الدراما الانجليزية

للأستاذ دريني خشبة

لم يفكر جون هيورد عندما ابتكر القواصل المضحكة التي أشرنا إليها في الفصل السابق ، في أن تكون قواصله جزءاً من صلب الدراما الأخلاقية ، إنما قصد أن تكون شيئاً مستقلاً كل ما يرى إليه هو التضحيك والترفيه عن الناس بهذا السيل المتتابع من النكات الشائقة وطرافة الموضوع ولذع سخريته ، ولهذا كان تمثيل قواصله قاصراً على الحفلات التكريمية أو أوقات الاستراحة في الحفلات العامة أو المآدب الكبيرة . وكان أول ظهور قواصله التمثيلية هذه ، التي مهدت المهامة الإنجليزية الكاملة ، في العام الثاني عشر من حكم الملك هنري الثامن - ١٥٢١ - ومن أطرف تلك القواصل فاصله المسجي « الباءات الأربع » ، أو The Four pp. ، والذي نستطيع أن نسميه باسم « المغفلين الأربعة » ، وهم : المحتال Palmer ، والسامح Pardonner ،

في حيازة الأستاذ يوسف القاياتي ، فتي ينفذ عنها غبار النسيان ؟ والمهم أن أسجل أن حرصى على الصدق في أن تضان سمة الشيخ مصطفى من لغو اللاغين فرضت على أن أجعل محاضراته في قوة محاضرات الشيخ المهدي وقد نجحت ونجحت ، وكانت جهودى في تلك السنة ذخيرة باقية لحياتى الأدبية ، فقد استقصيت فيها مراحل الأدب في القديم والحديث

وبفضل الشيخ مصطفى القاياتي كان لى تلاميذ بالجامعة المصرية سنة ١٩١٨ منهم الأستاذ حسن ابراهيم وأحمد البيلى وعبد الحميد العبادى و ابراهيم الجزيرى

ثم ماذا ؟ ثم كان زكى مبارك من تلاميذى ، لأنه أذى امتحاناً أمام الشيخ مصطفى القاياتي في الدروس التي أعدتها بنفسى ، فإن أنكر زكى مبارك أنه تلميذى فسأخمه بشهادة السيد حسن القاياتي ، وهو رجل شهد ذلك التاريخ المجيد .

زكى مبارك

والعطارد^(١) Potecary ، والبائع التجول Pedlar . و خلاصة هذا الفاصل أن خلافاً يشجر بين المحتال والسامح ، إذ يدعى المحتال أنه طاف بأرجاء العالم وجال في جميع أصقاعه ، كحج إلى بيت الله (في فلسطين طبعاً) عشرات المرات ، ولذلك فهو يريد صاحبه على أن يقر له بسمة الأطلاع والتبحر في الشاهدة ، وأنه بذلك قد هذب نفسه وورق طبعه لكثرة ما خبر من أحوال العالم ، وما تمرس به من تجارب الحياة . بيد أن صاحبه يسخر منه ويغلو في الاستهزاء به ، ويقول له إن من كان شأنه ما ذكر ، كان ينبغي أن يفود أكثر اتزاناً ، وأرجح عقلاً ، وأوفر أدباً ، وأقوى ضبطاً لنفسه ، وأشد سيطرة على أعصابه . . . ويشد الخلاف بينهما ويستفحل ، حتى يوشك أن يلتجها لولا أن يقبل عليهما العطارد - المغفل الثالث - ، فيرسل هو الآخر تهريجاته المضحكة ، ويصرفهما عما كانا فيه من فخار وتماطل ليزهى هو بنفسه ، وليطمههما على ما وهبه الله من مقدرة وافتنان في تركيب عقاقيره - ولا سيما السموم المهلكة التي تكثر من زبائن جهنم ، وأنه أحسن مورد للسدائن وللقرى علي السواء . ثم يقبل البائع التجول - وهو المغفل الرابع - فيهرع إليه الثلاثة ليحجم النزاع المشتجر بينهم . . . لكنه يشيخ عنهم ويشغل بعرض سلعه وترتيبها ، ثم يمضى وقت طويل ولا يمن الله على البائع التملل بزبون واحد يجبر خاطره بشراء شيء من معروضاته الكثيرة فيشترك مع الثلاثة الآخرين في هراثهم مضطراً ، لكنه يرفض أول الأمر أن يقضى بينهم . . . لأن الله لم يكتب له هذا القدر العظيم من الذكاء وعبقري الغيطن حتى يستطيع أن يفهم هذه المشكلات العويصة التي يختلفون عليها . . . يقول هذا بعد إذ يلاحظ أن ثلاثهم مغفلون أغبياء ؛ بيد أنه يتغابى هو الآخر ، ويستدرجهم لكي يقص عليه كل منهم أكبر كذبة من أكاذيبه . . . وهنا تنشب ملحمة مضحكة من أروع الأكاذيب التي لا يتسع المقام هنا لاستيعابها جميعاً . وما يزال هذا شأنهم حتى يدعى المحتال (النخاع) أنه طاف بأطراف الدنيا ، وعاشر الملايين من الناس في كل حدب وفي كل صوب ، وأنه بلا من أمور النساء ما لم يتفق لأخذ من قيل ولن يتفق

(١) واسمه بالانجليزية الحديثة Apothecary

المفقلين ، أما خصمه فهو الحبيب الدلال المقرب . وتبلغ الملهاة ذروتها ، حينما تجتمع الأرملة وصويحباتها ليقدفن إلى الشارع بالبطل المحبول وبأتباعه المرابيد ، ثم تنتهي بصلح عام !

هذا وقد ألف جون ستيل Still (١٥٤٣ - ١٦٠٨)

ملهاته (إبرة الجدة جرتون Gammer Gurton's Needle)

على طراز ملهاة أودول ، إلا أنه أشربها كثيراً من روح

الفكاهة الشعبية (البلدى !) ، وأرسلها في لهجة عامية شديدة

القموض ، حتى على الإنجليز المحدثين أنفسهم . وتتلخص الملهاة

في أن الجدة جرتون كانت جالسة ترفو ثياب خادمها هودج ، ثم

ذهبت لقضاء أمر ما داخل بيتها ؛ فلما عادت والتفت الإبرة

لم تجددها ، فأخذت تسب الدنيا وتلمن الحياة وتسال أهل الحارة

عن إبرتها العزبة المفقودة ، ثم تلتقي بشحاذا أبله يدعى دكوتون

فيخبرها أن فلانة من أهل القرية قد سرقتها ، فتصيح بها الجدة

جرتون ، وتقبل التهمة وتدفع التهمة عن نفسها ، لكن جرتون

تشتط في سياحها فتصيح المرأة الأخرى وتجتمع نسوة القرية -

جميعاً ليشاركن في هذه اللحمة المضحكة ، ويتراشقن (بأشلق !)

العبارات ، ثم تبدأ العاصفة حيناً يمشي الخادم هودج بالإبرة مثبتة

في مكانها من الرقعة التي كانت الجدة جرتون ترفوها

وقد امتدح الناقد الكبير هازلت روح الفكاهة في هذه

الملهاة وإن لم يمتدح لفتها ... « لأنها غذاء شعبي شهى ليس

غريباً على الجمهور الإنجليزي ، وفكاهة بريئة تصويرية لأمرجة

متشاكلة ... قد نظنها لأول وهلة شيئاً لا قيمة له ، شيئاً نافهاً

غير جدير بالاعتبار ، لأنه ليس كما عندنا ... ونحن إذا انتقدناها

انتقاداً سطحياً هكذا ، كنا متجنين على هذا التراث الأدبي

البدائي ، وكنا كمن يرفض قراءة كتاب قديم قيم لأن به بعض

الأخطاء الإملائية !! »

ومما تمتاز به هذه الملهاة اشتغالها على إحدى الأغاني الإنجليزية

التي يهيم بها الإنجليز إلى اليوم . ويرجح البارفون أن هذه

الأغنية ليست من نظم ستل ، بل إنه قد أخذها عن شاعر آخر

لا يعرف اسمه . ومما امتاز به أيضاً هذه الأسماء الفكاهية التي

يلجأ إليها المؤلفون الكوميديون اليوم تزييد في كثرة (النكت)

وتزييد بالتالي في كثرة ضحك المتفرجين - فالبطلة جامر جرتون

أى الجدة جرتون ، وقد بلحظ القارئ العربي النكتة في كلمة

لأحد من بمد ، وأنه كثير الأصحاب جم الأصدقاء ، وأن في

صويحباته نصف مليون امرأة ! نصف مليون فقط ! - ليس

فيهن من تدلت عليه يوماً ولا بدت منها أمارة من أمار الغضب

لأى سبب من الأسباب - ولما كانت هذه من غير شك أغلظ

الأكاذيب وأخسها فقد قضى البائع بالقلبة لهذا المحتال (الفخاع !)

- والدرامة من أولها إلى آخرها تفيض (بالفشرا !) -

وليغفر لنا القراء هذا التبذل في التعبير فنحن نكتب عن الملهاة

الإنجليزية التي يعتبر (الفشرا) أقوى أركانها . ثم هي مليئة

بالتنكات من النوع الهادي الذي يفيض عن الطبع الإنجليزي

البارد . وقد كتب هيروود^(١) قبل هذه الدرامة - أو الفاصل -

فاصلين آخرين أقل منها صرته ، وقد أدى للمسرح الإنجليزي

أجل خدمة يفصله بين الأخلاقيات والفواصل أولاً ، ثم بخروجه

على تقليد الشخصيات المجازية ثانياً ، واتخاذ أشخاص فواصله

من الحياة مباشرة . ومما يؤسف له أن أحدنا من الأدباء

الإنجليز لم يقف أثر هيروود في هذا الضمار . على أن أدياً

آخر هو « نيقولا أودول N. Udall » ناظر مدرسة أيتون

(١٥٠٥ - ١٥٥٦) - وكان من عاده تقديم درامة من

الدرامات الكلاسيكية الرومانية في كل من حفلاته السنوية

الدرسية ، قد فاجأ المدعون بملهاة من تأليفه سماها (رالف

روستر دوستر - كانت أول ملهاة منتظمة من فصول متفرقة

شهدها المسرح الإنجليزي - والملهاة بعد ذلك لم تكن شيئاً

مذكوراً ولم يكن لها قيمة من حيث الحكمة أو الموضوع أو اللغة

إن لم تكن شيئاً غنياً تنفرز النفس منه وتفتي له . وقد نظمها من

خسة فصول وقسمها إلى مناظر وقصد بها إلى تصوير حياة

الطبقة المتوسطة من سكان لندن في القرن السادس عشر .

وأبطالها الثلاثة : أرمل تدعى كونستانس ، ثم عاشقان يحاول كل

منهما أن يفوز بها . أما أولهما وهو بطل الرواية فهو رالف

روستر دوستر ومعناه الولد الجمجاع الكثير التأخر ؛ وأما ثانيهما

فيدعى جاون 'جود' ذلك . والبطل هو أحد أولئك الأغرار

(١) كان هيروود كاثوليكياً صالحاً من أتباع الكنيسة الرومانية ،

وعد عرضه مذهبه هذا لألوان جمة من الاضطهاد في عصرى إدورد السادس

والملكة إليزابيث مع أنه كان من المحبين جداً إلى بلاط الملك هنرى الثامن

وقد ألف بالفعل لتلية هذا البلاط ملهاته الثانية وهي (اللعبة المرحية

The Merry Play بين الزوج والزوجة والتميس)

جون ملتون فكتب بعض المشاهد بأسلوبه المتفرد العالى ، ثم هذب بعض مشاهد جونسون لتسلك من قلمه الرقيق الجبار في سجل الخلود ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن هيئة المشاهد الموسيقية — أو الاستعراضية — كانت فاتحة عظيمة للأوبرا والأوبريت (١) في العصر الحديث ، وأن البلاط الإنجليزي في القرنين السادس عشر والسابع عشر كان معرضاً حافلاً لهذه المشاهد الاستعراضية الراقصة ، وأن الفناطير المنقطرة من الجنيئات الإنجليزية كانت تنفق بلا حساب على الموسيقيين المحترفين والمغنين ومهندسي المناظر والأضواء كي يبلغ إخراجها حد الهباء والسكال ، وهذا هو الذى جعل الملكة إليزابث نفسها تُشفق من هذا اللون من ألوان التسلية الملكية في بلاطها فخفرت أدائه فيه (حتى لا تعرض خزانة الدولة لتلك البالوعة من بالوعات الإسراف ، وهذا المعبء الفادح من أعباء البذخ)

وقد كان عرض المشهد يبتدىء بمحوار غنائى أو كلامى تتلوه استعراضات راقصة فردية من الممثلين المحترفين ، ثم يختار هؤلاء (زملاء الرقص) من بين النظارة ، فيصير الرقص زوجياً ، ثم يختلط الحابل بالنابل ويسود المرح والمرج ... وهنا موضع النشوة المنشودة من (الماسك) وهى تتم على أنغام الموسيقى وترجيع المغنين وتسجيع المنشدين ... وكان على الشاعر أن يسبق المشهد أو يفتتجه بكلمة يلخص فيها الموضوع ويصف المناظر من حيث ما ترمز إليه من بيئة ووسط وجو ، ثم يثنى أطيب الثناء وأعطره على السادة الأشراف الذين تنازلوا لقبولوا الاشتراك فى التمثيل ، وهم من هم من أمراء البلاد وأعيانها وساداتها ، والذين تفضلوا منهم بالمساهمة فى نفقات الإخراج (وما أفدحها وأثقل أوزانها) ثم يفرغ بعد ذلك إلى الثناء على معاونيه ومساعديه Collaborators من مصورين وموسيقيين ومهندسي إضاءة ومغنين وراقصين ... ثم يتقدم فيوزع كراسة (بروجراما) تحوى كل المعلومات عن منهاج الحفلة المفصل ، وكان الحاضرون يحتفظون بها تذكراً تخريبياً يعرضونه فى صالوناتهم ، آية من آيات بهاء البلاط الملكى الإنجليزي ولأجله !

دربنى فضيلة

(يتبع)

(١) الفرق بينهما أن الحوار فى الأولى يكون نظماً كله أما فى الثانية فيجمع بين النظم والنثر وبين الغناء والكلام المرسل ، وسنعود إلى الكلام عن شعراء المعاهد فى فصل مستقل إن شاء الله .

جامر التى هى نوع ترخيم جدة Grand mother كما يرخون جد Grand father فيقولون جافر Gaffer ، وهنا موضع تفكهاة للانجليزية . وخادمتها Tib أى عامرة ، وخادمها كوك أى ديك ، وجارتها كات أى قطة ، وخادمة هذه الجدة 'دل' أى عمروسة أو لعية ، والدكتور رات أى فار الخ ...

المشاهير الموسيقيين Masques :

أشرنا فى فصل سابق إشارة خفيفة إلى الدراما التنكرية Disguising التى هى مشاهد تنكرية أيضاً ، ولكن من نوع صرح يؤدى فى جو مشرق صرحت ممتلىء بالبهجة والأبهة فى بيوت العطاء والنبلاء والممتازين — وقد انتقلت هذه المشاهد الموسيقية ، أو المشاهد التاريخية — إلى إنجلترا فى إبان عصر الملك هنرى الثامن من إيطاليا ، وتؤدى فيها مشاهد درامية تاريخية راقصة أبطالها اللوردات وأزواجهم فى شكل موكب موسيقى حافل أساسه الإنشاد والملبس الزخرفى البهيج خلال رقص توقيى أو رقص مشترك ... ومؤلف هذا اللون من المشاهد الذى ألحفتها بفصل اللهاة هو المهندس قبل الشاعر أو الأديب ، وذلك لأنها دراما مشهدية (استعراضية) قبل أن تكون دراما شعرية أو دراما منشورة . فالمهندس أو المخرج ، هو عماد النجاح فى هذه الدراما التصويرية التى ترتكز على إجمال المنظور ، وررعة توزيع الأضواء ، والدقة فى إبراز المشهد وسمو الذوق فى اختيار الملابس ، والتنظيم الآلى لصالة العرض قبل أن ترتكز على الموضوع أو الأناشيد ، أو ما إلى ذلك من ألوان الأدب ... إذ كل ذلك شئء ثانوى بالقياس إلى المؤثرات المحسة فى المشهد الموسيقى . وقد ألف الأديب المسرحى الكبير والشاعر الفحل بن جونسون كثيراً من المشاهد الموسيقية التى ترك للمهندس المسرحى الخالد إنيجو جونس Inigo Jones إخراجها الفنى والآلى فبرع فى ذلك وأبدع أيما إبداع ... وقد ألف فيها كذلك الشاعران الكبيران بومونت وفلتشر أكثر مما ألف جونسون ، وذلك باشتراكهما معاً فى التأليف على نحو ما يصنع بعض أبطالنا الكوميديين اليوم . وقد استقل فلتشر بالناحية الدرامية ، كما اختص بومونت بالأغاني والنظم ... أما جونسون فقد كتب أربعين مشهداً ، ثم جاء شاعر إنجلترا الكبير

المشكلات

٦ - اللغة العربية

للأستاذ محمد عرفة

لماذا أخفنا في تعليمها ؟ - كيف نعلمها ؟

لقد هال بعض علماء العربية ما يروونه من تعلم ولدان الأعراب لغتهم بالطريقة الطبيعية إذ يخرجون يتكلمون بها لا يخطئون ويمربون فلا يلحنون ، ووازوا بين هؤلاء الولدان وبين تلاميذهم الذين يعلّمونهم على طريقة القواعد والقوانين ، فأروا اليون شاسماً ، والفرق واضحاً : هذا يصيب ولا يخطيء ، وهذا يخطيء ولا يكاد يصيب ، إذا أخذ الأول بالخطأ لم يطاوعه لسانه ، وتعذر عليه الخطأ كما تعذر على الآخر الصواب . رأوا هذه المشاهدة ، ووازوا هذه الموازنة ، فذهبوا إلى أن اللغة العربية للعرب ولأبنائهم بالطبيعة والفطرة ، ولنيرهم بالتعليم ، وشتان بين ما هو بالطبيعة وما هو بالتعلم والتكلف ؛ ولن يبلغ التكلف وإن بلغ الغاية شأو الطبي الفطري

وهذا المذهب غير صحيح وإن كان أصحابه معذورين في الذهاب إليه

أما المذنب فلأنهم يفنون أعمارهم في درس اللغة العربية وقوانينها وعللها وأسبابها ، يبذلون طاقتهم ثم لا يجودونهم قد بلغوا ما يبلغه ذلك الغلام الذي ينشأ في البادية من إجادة اللغة وامتلاك ناصية الشعر والنثر

وأما أن هذا المذهب خطأ فيدل عليه أنه لو كانت اللغة العربية طبيعية في العرب لما تخلفت ، لأن ما بالطبيعة والذات لا يتخلف . ونحن نحكم بالتخلف ، فلو أخذت صبياناً من أبناء العرب وريبتهم في فارس أو الروم لخرجوا يتكلمون الفارسية أو الرومية ، ولم يحسنوا شيئاً من العربية ؛ وإذن فليست اللغة العربية في العرب وأبنائهم طبيعة وليست فيهم لذاتهم ، ولو أخذت صبياناً من أبناء فارس وريبتهم في بادية العرب لخرجوا يتكلمون العربية ولم يعرفوا شيئاً من لغة فارس والروم . فالصحيح من القول إذن أن اللغة العربية في العرب وغيرهم بالتعلم والاكتساب ؛ إلا أن الطريقتين مختلفتان ، فالعرب يتعلمونها

بالحفظ والاختلاط وتربية الملكة ، والنحاة يتعلمونها بالقواعد والقوانين ، وهم يملون تربية الملكة ، فتكون الطريقة الأولى أجدى وأنفع ، وتكون الطريقة الثانية أخيب وأقل جدوى ونحن ليس في استطاعتنا أن نكون البيئة العربية فناً في الطريقة الفطرية ، ولكن في استطاعتنا أن نقارب ، وأن نقلد الطريقة الفطرية فنحسن التقليد ، ونكثر من الحفظ ، ونعمل على تكوين ملكة اللغة بالمادة والدربة والتكرار

أبجمل رجال التعليم أن يخطئوا في تعليم الولدان اللغة العربية فيعلموا بالقواعد ما لا يعلم إلا بالتكرار والحفظ ثم يطالبونهم بكتابة مواضيع تكون جارية على أساليب اللغة ، خالية من اللحن والغلط ، فإن لم يستجيبوا لهم لا موموم ونسبوا إليهم العجز والتقصير ؟ كيف يكتبون كتابة جارية على أساليب العربية ولم تتكون في أذهانهم مقاييس ونماذج عربية يكتبون على مثالها ؟ وكيف يتكلمون كلاماً جارياً على أساليب اللغة ولم تتكون في أذهانهم صور ذهنية تدعوم للتكلم على منهاجها ؟ وكيف نطالبهم بالسرعة والجودة في الكلام وتوفير الزمن والجهد وهم لم يكتبوا ملكة اللغة التي بها يكون ذلك ؟

الحق أنكم تستنبطون الماء من الحجر ، وتطلبون في الماء جذوة نار . الحق أنكم تأتون الأمر من غير باب ، وتلجمون الفرس من الخلف . الحق أنكم إذ تلومون التلاميذ على خيبتهم في اللغة تلومون غير ملومين ، وتأخذونهم بذنب أنهم علله ، ويجريرة أنهم أسبابها . ولو أنصفتهم للمم الطريقة التي علمتموها عليها ، أو بالحرى لرجعتهم باللوم على أنفسكم

يا قوم قد جربتم طريقة القواعد في تعلم اللغة العربية ألف مرة ، وفي كل مرة محققون ، وجربتها الأجيال قبلكم كذلك ، جربوا مرة واحدة طريق الحفظ والتكرار ، وأنا كفيل لكم أن تحمدوا هذه التجربة ، وألا تمدلوا بها غيرها ، ولو بذل لكم ما يستطاع للعدول عنها إلى طريقتكم الأولى لم تفعلوا ، لأنكم قد وجدتم في هذه الطريقة النجاح حين وجدتم في الأولى الإخفاق

ونحن نعلم في مدارسنا المصرية اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية ، كما تعلمها مدارس الجاليات الأجنبية ، ولكن الشركات والبنوك والمحلات التجارية التي تصطنع هاتين اللغتين في الكتابة والخطابة تفضل أن تستخدم من تخرج في المدارس

ومن العجب أن تمكث هذه المدارس بين ظهرائنا هذا الدهر الطويل ونرى أسلوبها الناجح في تعليم اللغات ، وتلمس نجاحه ولا نفتنس منها هذا الأسلوب .
أرى قوم طائفة تعمل عملاً فتنجح ، ويمولون هم هذا العمل فيخيبون ، ولا ندعوم أنفسهم لترك أسلوبهم واقتباس أسلوب الناجحين ؟
وأعجب من هذا أن ترى هذه المدارس أسلوبنا الخائب ، وتلمس خيبتها فلا ننصحنا ولا ترشدنا إلى الطريق القويم في تعليم اللغات
أستطيع أحد أن يرى ضالاً يمشى على غير الجادة تنسكبه الأحجار وترديه الحفر ، ولا يقيمه على الجادة ؟

لست أدري أ أرجع باللائمة علينا لعدم استفادتنا منهم ، أم أرجع باللائمة عليهم لعدم إرشادنا ؟ ولكن يظهر أن بين الجماعات منافسة كما بين الأفراد ؛ فلا ترى جماعة جماعة سائلة وتهديها السبيل . فإن كان ذلك كذلك فقد أغناكم الله عن أجنبي يرضن عليكم بالنصيحة .
وهاكم النصيحة من رجل من أنفسكم محب لكم وودخيركم ، ويحرص على نفعكم ، ويمز عليه أن تضع جهودكم ، وأن تبدد أعماركم .
وهو ناصح أمين ؛ فهل أنتم منتصحوون ؟ محمد هرف

الأجنبية على أن تستخدم من تخرج في المدارس المصرية ، لأن الأول يجيد اللغتين كتابة وحديثاً ، والثاني أبانت التجربة أنه لا يجيدهما كأخيه . أتدرون لم ذلك ؟ إن شؤم طريقة تعليم اللغة بالقواعد قد تعدى إلى هاتين اللغتين ، فدارسنا المصرية تعلمها على طريقة حفظ القواعد ، أما المدارس الأجنبية فتعلمها على الطريق الطبيعي طريق الحفظ والتكرار والمحادثة حتى تثبتها ملكتين راسختين في النفس فيجيد تلاميذها الكتابة والحديث بهما ، ومن أين لتلاميذ المدارس المصرية أن يجيدها وهم إنما عرفوا القواعد ولم يجملوها ملكتين بالحديث والتكرار ؟

ومن ذلك نعلم أن هذا الإخفاق لا يرجع إلى قصور في عقول التلاميذ المصريين ولا إلى كسل يستولى عليهم ، وإنما يرجع إلى هذا الأسلوب المقيم . وهذا هو السر أيضاً في كثرة التلاميذ الذين يرسبون في هاتين اللغتين ، فنحن الذين يجنون عليهم ، ثم نحملهم جريرة عملنا ، ونأخذهم بذنوبنا .
سمعت أحد أبنائي يردد شيئاً من اللغة الإنكليزية ويقول هذا للذكر وهذا للمؤنث وهذا للجمع

قلت له : ما ذا تفعل ؟ قال : أحفظ درس القواعد . قلت له : ما هكذا يكون ، ينبغي أن تأتي بجمل تامة من اللغة الإنكليزية في مخاطبة الذكر ومخاطبة المؤنث والجمع ، وتفهم معناها وتكررها وتحفظها ، وتحدث بها حتى تكون ملكة ، ثم تأخذ القاعدة منها إن شئت . هذا هو الأسلوب الفطري في تعلم اللغة ؛ أما أن تأخذ اللغة من القاعدة فهذا ليس طريقاً طبيعياً . لقد كان يمجزنا ونحن تلاميذ أن نحفظ قواعد اللغة العربية ، فكنا نستعين عليها باستنتاجها مما نحفظ ومما رسخ في أذهاننا ، وصار ملكة فينا .
مثلاً : إذا كنا لا ندري ما عمل كان وأخواتها ، وما عمل إن وأخواتها ، رجعنا إلى ما رسخ في نفوسنا ، واستشرنا ملكاتنا ونطقنا بأمثلة نحفظها ، فيها كان وإن ، ونرى كيف تنطق بها ألسنتنا ، كقوله تعالى : « كان الله غفوراً رحيماً » ، « وإن الله على كل شيء قدير » . ونستنبط من ذلك أن كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وأن إن تنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قريب لما أريد أن يكون في تعليم اللغات . أريد أن تثبت الأساليب والألفاظ بالحفظ والتكرار حتى تكون ملكة ، ثم تستنتج منها القواعد ، ولا أريد أن تحفظ القواعد لتعلم منها الأمثلة ، فإن ذلك لا يجعلها ملكة إلا أن يلجأ إلى الحفظ والتكرار

إلى هواة المغناطيسية

وإلى المهامين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجتامة من شرح طرق وتدريبات تملك كيف تتخلص من الخوف والوم والحجل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات العصبية والامادات الضارة كشراب الدخان ومن الملل والآلام الجسدية وفي تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسي والحصول على دبلوم في هذا الفن اكتب إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصري بقمرة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ ملياً طوابع المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً

عمر بن الفارض

للأستاذ يوسف يعقوب مسكرني

صفحة ناصعة من تاريخ الأدب العربي . صفحة ذات معان ومزايا متنوعة يقف السامع بإزائها حائراً مبهوتيناً كأنه يتسمع إلى ألحان من الموسيقى الإلهية ، بل نغم ينبعث من أجواء علوية ، كأنه الإلهام الذي يستولى على الدماغ ويمتزج بالفكر فيكون سحراً . تلك هي حال القليلين الذين يضيئ الدهر والتاريخ علينا بهم لأنهم مثلوا عصوره . بهم تفيض علينا معاني النبوغ والعبقرية تلك المعجزة الإلهية ؛ وهذا شأن العظمة التي يخلقها العظيم فيحطم عصره ؛ وهكذا ننطوي عندئذ صفحة من صفحات التاريخ وسفر جليل من السفارة يكون رمزاً للحياة الماضية والحاضرة . وهذا ابن الفارض الشاعر الرقيق الفتون بالمرزة الإلهية بشعره ، العابد للجمال الرباني بمنظومه ، فهو شاعر الماطفة الذي يثير ما في القلب من الأحزان والآسى التي طبعها ظروف الأيام . يريك ابن الفارض ألواناً من شعره تلذ لك فتبحت عن الرقة والخيال وكل ما هو جميل في الكون من البهجات . هو الشاعر المبدع الفيلسوف في وصف الحب والجمال . وهل من شيء سواها أعز لدى المرء في الحياة الدنيا ؟ لا أظن شاعراً من الشعراء المتأخرين ممن سلك مسلك ابن الفارض في شرح معنى الحب والجمال وما يجلبان على المرء من سوء المسير إذا ما عسر عليه وجدانهما أو فقد أحدهما . فهو الذي افتن في وصف الحبيب والحنين إليه إذا ما غاب ، وفي وصف آلام المحب إذا ابتلى ، وفي خضوع الإنسان للجمال للجمال الذي يخلب اللب ويذيب الأحشاء . كل هذه الأوصاف تعمق ابن الفارض في تحليلها وسبكها في قوالب شعرية بمجزز القلم عن نعمتها . وها نحن أولاء نأثي باليسير منها لضيق المقام . أما مختصر ترجمته فهو الإمام العارف بالله الشيخ أبو حفص أبو القاسم عمر ابن أبي الحسن ابن الرشيد بن علي لجنوي الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة ، المعروف بابن الفارض . ومعنى الفارض أنه يكتب الفروض للنساء على الرجال ، كما جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان^(١) . كانت ولادته بالقاهرة في الرابع من

ذي القعدة من سنة ٥٧٦ هـ في عهد صلاح الدين الأيوبي ، وله ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه طريف ظريف ؛ وقد أبدع وأجاد بالمعاني والمعارف الرقيقة ، وشع بشعره في الأفكار كالشمس في رائحة النهار ، وكان رجلاً صالحاً كثير الخير على قدم التجريد ، وجاور مكة الشرفة زماناً ، وكان حسن الصحبة مجودة المشرة . وقد قيل عنه إنه ينظم الشعر أحياناً في النوم ومنه هذان البيتان :
وحياة أشواق إلى بك وتربة^(٢) الصبر الجليل
ما استحسنت^(٣) عيني سواك ولا صبوت إلى خليل
وهو من أهل الطريقة الراضية وهي طريقة العرفان بالله ولهذا كنى بالعارف بالله^(٤)

ومن وصفه الكاتب المبدع المرحوم جبران خليل جبران بقوله : « وكانت روحه الظمآنة (كذا) تشرب من حمرة الروح فتسكر ثم بهم ساجدة صررفة في عالم المحسوسات حيث تطوف أحلام الشعراء وميول العشاق وأمانى المتصوفين . ثم يفاجها الصحو فتعود إلى عالم المرثيات لتدون ما رآته وسمعتة بلغة جميلة مؤثرة » . ثم يقول أيضاً : « إذا نظرنا إلى فنّه المجرد وما وراء ذلك الفن من المظاهر النفسية وجدناه كاهنا في هيكل الفكر المطلق أميراً في دولة الخيال الواسع قائداً في جيش المتصوفين العظيم ذلك الجيش السائر بعزم بطيء نحو مدينة الحق . ثم يقول أخيراً كان يفض عينيه عن الدنيا ليرى ما وراءها ، ويطلق أذنيه عن ضجة الأرض ليسمع أغاني اللانهاية . هذا هو الفارض ، روح تقيه كأشعة الشمس ، وقلب متقد كالنار ، وفكرة صافية كبحيرة بين الجبال ، وفي شعره ما لم يحلم به الأولون ولم يبلغه المتأخرون »^(٥) . وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة ٦٣٢ هـ . ودفن في القدر حسب وصيته بالقرافة في سفح المقطم تحت المسجد المعروف بالفارض . وقد

قال ابن بنته الشيخ علي في ذكره :

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض
أبرزت في نظم السلوك مجانباً وكشفت عن سمرصون فاض
وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فائض
وقال أبو الحسن الجزار :

(١) و (٢) و (٣) ديوان ابن الفارض ص ٢ طائفة في مصر و
وفيات الأعيان لابن خلكان « وحرمة » وكذلك « لا أبصر » ج ١
ص ٤٨٤ طبعة بولاق (٤) البدائع والطرائف لجبران خليل جبران
ص ١٢٩ مع صورة خيالية من ريشته

لم يبق صيب مزنة إلا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو أن يسقى ثراه وقبره

باق ليوم المرض تحت المارض^(١)

أما ديوان شعره فيحتوى على مقطوعات وقصائد منها
الوجزة والطولة، متينة النظم دقيقة الحس رقيقة الشمور . وقد
طبع ديوانه مرات وشرحه في جزأين رشيد بن غالب معتمداً
على شرحي الشيخ حسن البوريني والعلامة الشيخ عبد النبي
النايلسي الدمشقي الصوفي . وبهامش الشرح كشف الوجوه الفر،
لماني نظم الدر ، وهو شرح تائية ابن الفارض الكبرى المشهورة
بنظم السلوك ومطلعها :

سقتني حيا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت
ومنها أيضاً :

وكل الليالي ليلة القدر إن دنت كما كل أيام القايوم جمعة^(٢)

وعدد أبيات هذه القصيدة سبعمائة واثنان وستون بيتاً

وتشغل جزءاً كبيراً من الديوان . ومطلع شرح الديوان :

« الحمد لله الذي فضله الفارض عمير بيوت الأدب ، وحسن للطبع
شرح معان فيها بلوغ الأدب ... الخ »^(٣) . ويقول المؤلف

في آخر الكتاب نقلاً عن شرح الشيخ عبد النبي النايلسي :

« كان الفراغ منه عشية يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف من الهجرة » .

وقال مورخاً لتمام هذا الشرح .

ولابن الفارض الديوان لما حكى عقداً نظماً جوهرها
عنيت بشرحه هذا إلى أن تكامل أرخوه الفارصيا

وطبع الكتاب بالطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣١٠ هـ . بناية
مصححة محمد الأسيوطي^(٤) . أما منظوماته التي يفتتح بها ديوانه ،

وتدل على صناعة شعرية فائقة . فهذا مطلعها :

سائق الأظمان يطوى البيدلى منما عراج على كشيان طى
وبذات الشيخ عني إن صررت ت يحيى من عريب الجزع حي
وتلطف . واجر ذكرى عندهم علمهم إن ينظروا عطفاً على^(٥)

ومنها :

هل سمتم أو رأيتم أسداً صاده لحظ مهابة أو مظى^(٦)

ومنها أيضاً :

أى ليالى الوصل هل من عودة ومن التعليل قول الصب أى
وبأى الطرق أرجو رجوعها ربما أقضي . ما أدري بأى^(١)

ذهب العمر ضياعاً وانقضى باطلاً إذ لم أفز منكم بشى
وهى طويلة . ولنأت الآن إلى مطلع قصيدة أخرى :

أرج النسيم سرى من الزوراء سحراً فأحيا ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه فالجو منه معتبر الأرجاء^(٢)

وكذلك قصيدته التي يتغزل فيها بأراضى نجد لأنها موطن ليلاه
فيقول :

أرميض برق بالأبيرق لاحاً أم في ربي نجد أرى مصباحاً ؟
أم تلك ليلى العاصرية أقبلت ليلاً فصبرت المساء صباحاً^(٣)

أما قصيدته في تحليل الحب وتعريفه فهي أشهر من نار على علم ،
وهي مضرب الأمثال . وهذا مطلعها :

هو الحب قاسم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضى به وله عقل

وعش خالياً فالحب راحتته عناء وأوله سقم وآخره قتل
ومنها :

فإن شئت أن تحيا سميماً فنت به شهيداً وإلا فالفرام له أهل^(٤)

وأما الخمرة فهو يصفها رصفاً نادراً ، وهو لم يدقها على رأبي ذرأى
الكثيرين . فتراه يصفها أبداع مما وصف الحسن بن هانيء ،

المرووف بأبي نواس . ومن ذلك قصيدته التي مطلعها :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل أن يخلق السكرم

لهالدر كأس وهي شمس يدورها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورنا الوهم^(٥)

ثم يقول :

يقولون لي صفها فأنت بوصفها خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم^(٦)

وللشيخ على سبط الناظم قصيدة مطولة نظامها تكلمة لستة
أبيات من نظم ابن الفارض . مطلعها :

نشرت في موكب العشاق أعلاى وكانه قبلى بلى في الحب أعلاى^(٧)

وسرت فيه ولم أبرح بدولته ختى وجدت ملوك العشق خدائى

(١) الديوان المذكور من ١٣ (٢) كذلك من ٦٨ (٣) كذلك
من ٧٢ (٤) كذلك من ٧٨ وهي طويلة تشمل على اثنين وستين بيتاً
(٥) الديوان المذكور من ٨٢ (٦) كذلك من ٨٣ وهي قصيدة
رائعة تشمل على أحد وأربعين بيتاً ، وفي أبياتها خيال رائع ووصف دقيق
(٧) كذلك من ١١٥ وهي ذات خمسة وعشرين بيتاً

(١) ديوان ابن الفارض الطبعة الثانية بمصر من ٢ (٢) الديوان
المذكور من ٢٣ و ٤٤ (٣) شرح ديوان ابن الفارض ج ١ من ٢
(٤) شرح ديوان ابن الفارض آخر صفحة من الجزء الثاني (٥) ديوان
ابن الفارض المذكور من ٣ (٦) الديوان المذكور من ٥

١ - الإسلام والفنون الجميلة

للأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

يمتاز الإسلام بأنه أوجد لنفسه بنفسه فناً جميلاً كونه عبادته ، وبث فيه روحه ، وغذاه بتعاليمه حتى استقام عوده ، ونضجت شخصيته ، وتجلت للعيان مميزاتة . ولا شك أنه لبيان هذه الميزة ينبغي أن نقارن بين الإسلام وبين ما سبقه من الأديان من حيث موقف كل منها من الفنون الجميلة ثم نعقب على ذلك ببيان الطرق التي أتيح بها للإسلام أن يخلق فناً جميلاً إن اتفق مع الفنون السابقة عليه في بعض العناصر الزخرفية فقد اختلف عنها أشد الاختلاف في المبادئ الأساسية والاتجاهات التي سار فيها^(١)

(١) لست أول من فكر في هذا الموضوع فقد سبقني إلى التفكير في كثير من نواحيه علماء من الأجناب أجلاء منهم : ماسينيون الفرنسي وكونرل الألمانى ولام السويدى وقد كانت آراؤهم ماثلة في ذهني وقت إعداد هذا البحث

وللسبب أيضاً قصيدة أخرى مطلعها :

أبرق بدامن جانب النور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقع
ومنها :

ولما تجلت للقلوب تراجت على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تمنو البدور ووجهها له تسجد الأقرار وهي طوالع^(٢)

هذا هو ابن الفارض ذو الشعر الرقيق الفائق ، وشاعر الحب والجمال الروحانيين . هذا هو الزين لعرش الحب العاقد أكاليل الجلال على رءوس الحوارى والحسان في خيال الجنان . هذا هو المزمى لأصحاب القلوب الدامية الهائمة في بيد الطبيعة الجميلة . هذا هو المكفكف لدموع البائسات المخفقات في نيل عذوبة الحب الذى هو رمز الحياة والطبيعة ، يسود القلوب ويتحكم في الأنفس الرقيقة . ليكن لنا ابن الفارض عبرة الدهر في ميدان الرقة والعطف . وليكن ابن الفارض صورة للحياة الجميلة التي نستعذبها ونستدبقها أبد العيش . فليطب هائثاً في منواه ومرقده . ولينم نومه الهادى العميق ؛ فلن يصني إلى أين العاشقين ، ولن يسمع زفير التيمين يوسف يعقوب مسكونى

(١) ديوان ابن الفارض ص ١١٢ ، وهي آخر الديوان المذكور ، وتتمثل على أربعة وخمسين بيتاً

فإذا عدنا إلى الوراء آلاف السنين لنشهد الإنسان وهو يتقلب في أطوار حياته المختلفة على ظهر البسيطة لوجدناه يكافح الوحوش ليعيش ، ويحاربها ليوجد لنفسه بينها مكاناً أميناً يطمئن فيه على حياته ، ولرأيتاه ما كاد يلقى سلاحه ، ويفرغ نفسه بعض الشيء بمد هذا الجهاد المضني ، ويأوى إلى كهفه ليسترخ ويستقر به المقام في هذا المسكن الجديد ، ويرضى فيه حاجات جسمه من مأكل ومشرب وملبس حتى يقوم إلى جدران هذا الكهف يزخرفها وإلى آلات صيده يجملها وزينها

ولسنا هنا بصدد الفصل في سبب اشتغاله بهذه الفنون الجميلة ، فليكن الدافع إليها فيض النشاط الحيوى فيه ، أولئك الفنانون هم التي أوحى إليه أن يحاكي بالرسم ما يراه في محيطه ، أو ليكن اعتقاده في أن رسم الحيوان يقيده أو تكرار رسمه يكرمه ، أو رسمه وقد اخترق السهم أحشاءه يجمل صيده حيناً سهلاً عليه هو الذى حمله على هذا العمل ، أو لتسكن هذه العوامل مجتمعة هي التي جعلته يشتغل بهذه الفنون فلن يغير هذا من الحقيقة شيئاً : ذلك أن الإنسان قد عرف الفنون الجميلة قبل التاريخ واستخدمها في حياته . لقد وجد نفسه ضعيفاً أمام قوى الطبيعة :

أمام قوى تعمل من وراء ستار ، رأى براكين نائرة يتطار منها اللحم فتصيبه في نفسه وفي ماله ، وسمع زعوداً صاخبة تكاد تصم بزجرتها أذنيه ، وأحس برياح عاصفة تدفع به أمامها ، وتلقى في طريقه بأعظم الأشجار وأضخمها ، ولح بروقاً خاطفة ترسل إليه بضوئها فتملؤه خوفاً ورعباً . هذه المظاهر المختلفة التي لا يعلم سرها جعلته يمتد بوجود قوى عظيمة تؤثر في كيانه دون أن يراها . لذلك فكر في استرضائها على قدر ما سمح له به عقله المحدود فلجأ إلى الفن الجميل يستعين به على بلوغ مأربه فتحت التماثيل ، وأقام الأنصاب ورسم الصور

وإذا كانت الفنون الجميلة من نحت وتصوير ونقش قد خدمت الإنسان قبل التاريخ في ديانتها الساذجة البسيطة فقد خدمته أيضاً في المصور التاريخية ، عند ما تفقدت الأمور الدينية بعض التعقيد

فلقد اعتقد المصري القديم بعودة الروح بعد موت الجسم ، ورأى لزما عليه أن يحفظ ذلك الجسم ، وأن يضمه بمد موته في محيط يشبه محيطه في الحياة الدنيا ، حتى تظلمن الروح وتأنس بجسمها إذا ما عادت إليه ، فاستعان بالفن الجميل على تحقيق هذه

كثيرها من الأديان التي سبقتها ولم تحاول أن تجتهدا لخدمتها .
وإذا كانت الحضارة اليهودية قد بلغت أوجها في عهد داود
وسليمان فتقدمت الصناعة ونهضت التجارة وازدادت فلسطين
بما شيد في ذلك العهد من قصور ومعابد « ومحارِب و تماثيل
وجفان كالجواب » أشار إليها القرآن الكريم في سورتي النمل
وسبأ ، كما أشارت إليها أيضاً كتب التاريخ ، فقد استعان اليهود
في ذلك بالأجانب من مصريين وفينقيين وآشوريين

على أن اليهودية لم تنتشر ، وبقيت الوثنية دين الكثرة
من سكان العالم ، وتأثر الرومان في ديانهم الوثنية باليونان ، وكما
خدمت الفنون الجميلة الدين اليوناني القديم ، كذلك خدمت
الدين الروماني

وظهر الدين المسيحي ، واعتنق المسيحية كثير من بني
إسرائيل ثم انتشرت في الإمبراطورية الرومانية بسرعة عظيمة
بسبب نزوح الفكر الإنساني ، وعدم ارتياحه إلى طقوس
العبادة الوثنية . وقد قامت المسيحية تدعو إلى ترك الدنيا والتجرد
منها والانتفاع إلى الآخرة والإقبال عليها . ولعل خير ما يبرجم
عن دعوتها هذه قول السيد المسيح في الأصحاح السادس من
إنجيل متى . « لا يقدر أحد أن يخدم سيدي ، لأنه إما أن يفيض
الواحد ويحب الآخر ، أو يلازم الواحد ويحقر الآخر . لا تقدر
أن تخدموا الله والمال ، لذلك أقول لكم لا تهتموا بحياتكم
بما تأكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسون . » ومثل
هذه المبادئ ليس فيها ما يشجع على ازدهار الفنون الجميلة لأنها
تنكر جمال هذه الدنيا وتطالب بكبت ما في الإنسان من ميول
وغرائز ، لذلك لم تتدع المسيحية فناً جميلاً بل انتفعت بالفن
القائم بين يديها ، وما الفن المسيحي المعروف إلا فن وثني لبس
رداء المسيحية ، فهو فن مسيحي فقط باعتبار ما يؤديه من خدمات
للدين المسيحي أو للمسيحيين لا باعتبار أنه يعبر عن فلسفة هذا
الدين لأن فلسفة هذا الدين — كما رأينا — قوامها الزهد
والتقشف وكلاهما والفن الجميل على طرفي قبيض .

(يقيم)

محمد عبد العزيز مرزوق

الأمين المساعد بدار الأثار العربية

العقيدة ، فزينت جدران القبور بنقوش تمثل حياة الميت ، ونحتت له
تماثيل تمثل في حياته لتحل فيها الروح إذا ما انحل الجسم أو أصابه
عطب ، وأودعت هذه التماثيل القبور مع الجثة ، كما وضع معها
أيضاً ما كان يستعمله الميت في حياته ، وروعى في تشييد المدافن
أن تكون منيعة لتعول بين هذه الأشياء وبين عبث العابثين ؛
ولتظل كذلك في حرز أمين . وإذا كانت عقيدة البعث قد
استفادت من فنون النقش والتصوير ، فالدين المصري القديم
بالهته المختلفة ومعابده الكثيرة قد انتفع بهذه الفنون أيضاً
إلى أبعد حد ، فنهجت التماثيل العظيمة للآلهة ، ونحتت جدران
المعابد بالزخارف الرائعة ، وطلبت بالألوان الزاهية الجميلة

ولم يختلف الحال في بلاد اليونان القديمة عنه في مصر
الفرعونية ، إذ نجد أن الديانة اليونانية قد استعانت بفنون النحت
والنقش والتصوير على إبراز فكرتها وتجسيم عقائدها ، إذ ابتدعوا
لأنفسهم آلهة تشرف على شئونهم ، وترمز إلى مثلهم العليا ،
وتخيّلوا هذه الآلهة على صورة الإنسان وأفرغوا جهدهم في نحت
تماثيل لها كانت لأجل وأروع ما أخرجته يد البشر ، خلّدت ذكر
اليونان على صفحة الزمن ونقشت أسماء آلهتهم في سجل القدر
وما كانت أمم الشرق القديمة من بابليين وأشوريين وحيثيين
وغيرهم لتشد عن مصر واليونان في هذا السبيل ، بل استخدمت
هي الأخرى الفن الجميل في عبادتها الوثنية

واليهودية أول دين سماوي نادى بالوحدانية ، جاء والوثنية
هي الدين الشائع بين أمم الأرض جميعاً ، والفنون الجميلة من حفر
ونقش وتصوير ونحت هي عماد هذا الدين وقوامه ، فلما
يخرج الناس من ظلام الوثنية إلى نور الوحدانية كان من
الضروري أن يحول بينهم وبين هذه الفنون . وتشدت اليهودية
في هذه الحيلولة ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً فحرمتها تحريماً
صريحاً إذ جاء في التوراة في الأصحاح العشرين من سفر الخروج :
« لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ، ولا صورة ما عما في السماء من فوق
وما في الأرض من تحت ، وما في الماء من تحت الأرض . لا تسجد
لهن ولا تعبدن لأنني أنا الرب إلهك إله غيور » وقد قضى
هذا النص على الفنون الجميلة عند اليهود قضاء مبرماً فلم تستخدمها

من آثار العراق

الجسر العباسي

للأستاذ ميخائيل عواد

١ - فهرس

إذا جئنا في أنحاء العراق شاهداً عدداً لا يستهان به من الجسور المتنوعة الطراز، التفاوتة الحجم، تملو أنهاره ونهرياته، بينها القديم الأثرى، وبينها الحديث المسكين؛ كما أن التاريخ يثبتنا بوجود جسور قديمة شيدت في أشهر المدن العراقية المطة على المياه، غير أن يد الزمان قد عبثت بها فجعلتها أثراً بمد عين وإلى القارىء هذا البحث في أحد الجسور القديمة في العراق، نعى به «الجسر العباسي» القائم بجوار بلدة زاخو في شمالي العراق ولقد استقصينا عدداً من التصانيف العربية القديمة والحديثة، طائفة من كتب الرحالين والسياح الفرنج؛ أملاً في الوقوف على ما ينير السبيل أمامنا في هذا الموضوع، غير أننا لم نعد من جميعها إلا بالزر اليسير من العلم بأمر هذا الجسر. ولعل أهم ما وقفنا عليه ما دونه الرحالة الأثرى «روسر» في كتابه عن «المباني الأثرية في شمالي ما بين النهرين»^(١)

ولهذا الجسر أسماء عديدة أطلقها الناس عليه في ظروف ومناسبات مختلفة. من ذلك: الجسر العباسي، جسر العباسيات، جسر الخابور، جسر دلالى، جسر الإسكندر، جسر الحسينية ويلاحظ القارىء أن اثنتين من هذه التسميات أطلقنا عليه بالنظر إلى موقعه: «جسر الخابور» يشير إلى أنه يركب متن هذا النهر، كما أن «جسر الحسينية» يدل على أنه شيد عند بلدة الحسينية. أما سائر التسميات فقد أطلقت عليه بناء على ما شاع بين الأهلىن هناك من الروايات والأساطير التي لا تدعمها الحقائق الراهنة ولا تؤيدها المستندات التاريخية

٢ - موقعه

على نحو من ميل واحد شرق بلدة زاخو ينتصب «الجسر العباسي» فوق نهر الخابور الذي ينبع من الجبال الممتدة في جنوبي أرمينية^(١)، ثم يسير متممجا بين ثنايا تلك الجبال حتى يصب في دجلة فوق قرية «فيشتخابور»^(٢) على نحو من ٧٥ ميلاً شمالي الموصل؛ أي عند الحدود العراقية التركية. وهذا الخابور هو المعروف في المؤلفات العربية القديمة بـ «خابور

الحسنية» نسبة إلى البلدة المروقة بهذا الاسم^(٣)

وقد تطرق الباحثان المستشرق (كسترنيج) في كتابه الرسوم بـ «أراضى الخلافة العباسية» إلى ذكر هذا النهر وجسره فقال: «إن هذا النهر كان يخترقه جسر حجري لا تزال بقاياه ماثلة للعيان قرب قرية حسن آغا التي ربما تمثل المدينة القديمة. إن الحسينية التي كان فيها جامع تصلى فيه الجمعة قد وصفه المقدسي^(٤) بقوله إنه موقع ذو خطر»^(٥)

ويبدو لنا من كلام (كسترنيج) أن الأمر قد اختلط عليه بعض الشيء، فلم يفرق بين الجسر العباسي الذي نحن بصدده، وبين جسر آخر ما زالت بعض معالمه ظاهرة للعيان، كان فيما مضى يملو الخابور ذاته، ويطلق عليه «جسر كينسنة»^(٦) بينه وبين الجسر العباسي نحو من ثمانمائة متر

ولا يزال الجسر العباسي صالحاً لبعض الإصلاح لمرور السابلة من فوقه؛ وقد كان فيما مضى المسلك الوحيد الذي تسلكه

(١) راجع مفصل جغرافية العراق لطف باشا الهاشمي «بغداد سنة ١٩٣٠»، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٢) سماها ياقوت الحموي «معجم البلدان ٣: ٩٣١» طبعة وسنغلد. «فيتابور»، وقال إنها «بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر، لهم فيه وقائع»

(٣) معجم البلدان ٢: ٢٧٠، ٢٨٤. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية مادة «خابور» أن «هذا النهر يخترق سلاسل الجبال التي تسمى اليوم «حربال»، «في الشمال»، و«زاخا» في الجنوب». وهذه الجبال الأخيرة أخذت اسمها من اسم مدينة «زاخو» التي كانت تعرف في العصور القديمة باسم «آزوخيس» Azochis

(٤) أحسن التقاسيم للبيشارى المقدسي «ص ١٣٩» ليدن

(٥) G. Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate.

p. 93

(٦) كيبته: قرية صغيرة على خابور الحسنية أسفل زاخو بينهما

مسافة نصف ميل

Conrad Preusser: Nordmesopotamische Baudenkmäler (١) Altchristlicher und Islamischer Zeit. (Leipzig, 1911, pp. 22-23).

وقد يبدو هذا الجسر للناظر ، لأول وهلة بسيط التركيب ، ضعيف القوام ، لكنه بالرغم من مظهره هذا ، عاش قرونًا طويلاً ، وشارك فيضانات الخابور - التدفقة من أعلى الجبال المحيطة بتلك البقاع ، وضيأة الخابور ذات أمواج متلاطمة مزبدة ، وهي في صراع دائم مع الصخور الصلبة التي تكون قعر النهر ، وهذا ما يسبب تيارات ودورات مائية سريعة تجعل الملاحة فيه كالمستحيلة

فوق هذه الأرض الصخرية القاسية شيد الجسر العباسي بقناطره الخمس ودعامته الراسخة

وقد تطرقت العالمة الرحالة (جرترود بيل)^(١) إلى هذا الجسر في رحلتها المعروفة « من مراد إلى مراد » ؛ لكنها قالت إنه يتألف من أربع قناطر^(٢) ، بينما هي في الواقع خمس كما أسلفنا .

٤ - تشييده :

تضاربت الروايات في أمر تشييد هذا الجسر ، وذهب الحدس والتخمين في ذلك كل مذهب ، وما ذلك إلا لعدم وجود كتابة عليه تفصح عن زمن تشييده ، أو نقوش تسعف الباحث في تقدير تاريخه ، فضلاً عن صمت المؤلفات القديمة وعدم ذكرها له . ولأهالي تلك البقاع أسطورة يتداولونها فيما بينهم ، ومنهم سرت إلى بعض كتب الرحلات الأجنبية^(٣) . وخلاصتها أن هذا الجسر كان على ما يقولون قد سقط ثلاث مرات متتاليات عند محاولة تشييده ؛ حتى نفذ صبر البنائين وضاقوا ذرعاً بالأمر ، فقال رئيسهم : يا قوم إن قائمتي لن تقوم ما لم يُضَحَّ في سبيله بدم بشري ، على أن تكون نخييته أول عابر طريق

وما هي إلا هنيئة وجيزة حتى أقبلت بنت عذراء اسمها (دلال) فساقها القدر إلى أن تكون أول من يقع عليها القرار الذي أشار به رئيس البنائين ، فاستيقنت تلك الفتاة قسراً وأدجت في الحلال بيتاً الجسر وهي حية ، وترك طرف ذراعها ذات

القوافل حيناً تقصد من الأنحاء الشمالية المختلفة ؛ أما « جسر كيسته » فلا أثر لقناطره اليوم ، لأن يد الدهر سطت عليها ، وعملت على تفويضها حجراً بعد حجر ، ولم يبق منها اليوم سوى ركائز قواعدها الحجرية المفروزة في الماء

٣ - صفة

يبلغ طول الجسر العباسي ١١٤ متراً ، وعرضه ٤ أمتار و٧٠ سنتيمتراً وهو يتقوم من خمس قناطر تتفاوت شكلاً وانساعاً ، فأكبرهن تكاد تملأ عرض الخابور بكامله هناك ؛ إذ تبلغ فتحتها ١٦ متراً ، وارتفاعها عن مستوى سطح ماء الخابور في أيام انتقاصه زهاء ١٥ متراً ، ومن هنا تتجلى لنا عظم المصاعب التي تجشمها البنائون أثناء تشييدهم هذه القنطرة الواسعة ؛ ومن يلق نظرة على صورة هذا الجسر ير ويأية هذه القنطرة من الطراز المعروف ب « البستيم »

ثم يلي هذه القنطرة سمة ، قنطرة ثانية فتحتها ١١ متراً ، على شكل يقرب من نصف الدائرة . أما الثلاث الباقيات ففتحتهن أصغر من السابقة وهن على شكل أنصاف دوائر^(١) وطبيعي أن يؤدي هذا التفاوت في اتساع القناطر إلى ارتفاع وسط الجسر وانحدار جانبيه حتى يتساوى وسطح الأرض عند حافتي مجرى النهر

ويلاحظ المرء أن ثلاثاً من هذه القناطر شيدت على يسار^(٢) القنطرة الكبيرة - باعتبار مجرى النهر - وواحدة فقط على يمينها^(٣)

شيد الجسر العباسي من حجارة مزكّمة ، مختلفة الحجم ، قليلة الهندام ؛ لكنها مرتبة بنظام ، وقد تلاحكت بعضها ببعض بالملاط القوي

(١) هذه القياسات مأخوذة من كتاب « برومر » المار الذكر

(٢) في هذه الجهة من النهر يشاهد الجبل المعروف ب « جبل يخين »

(٣) في هذه الجهة من النهر وعلى مقربة من الجسر قرية صغيرة تعرف

ب « الباسية » - على اسم الجسر

G. L. Bell : Amurath to Amurath. (2 nd ed., 1924 ; (١) p.289).

(٢) راجع مثلاً الرحلة السماة (p. 135) Form.Monte to Mosul.

من ذلك ما زعمه (همرتون) بقوله فيه إنه « جسر روماني
نغم مقفود فوق أحد روافد دجلة عند زاخو... وصار يعرف على
سما الأزمان بجسر الإسكندر^(١) » ؛ ثم ساق رواية دلالي
المارة الذكر

ونحن نرى في هذا الرأي تساهلاً كبيراً؛ إذ يصعب صمود
هذا الجسر مدة تزيد على الألف سنة يقاوم فيها عن الزمان
وتصرفات المياه

والذي انتهى إليه (بروسر) في درسه هذا الجسر أنه
لا شيء يوثق به فيما يخص تشييده؛ ومع ذلك فقد ذهب إلى أنه
شيد في المائة السابعة للهجرة (بين المائة الثانية عشرة والثالثة
عشرة للميلاد) ، وإنه بهذا الاعتبار من الآثار التاريخية المأثورة
للعميان التي تعود إلى أواخر أيام الدولة العباسية .

مختار هوار

(بتداد)

J. A. Hammerton : Wonders of the Past. (Vol. 3., (١)
p. 1130).

السوار الذهبى بادياً للعيان ، ولكن من كانت تلك الفتاة يا ترى ؟
إنها كانت ابنة رئيس البنائين نفسه . ولكن هل لذلك الرئيس
من محيص وقد سبق السيف العذل والأهالي القاطنين تلك
البقعة أشعار وأغانى باللغة الكردية يتناقلونها صاغراً عن كبار
ويتلونها في ذكر دلالي ، وفي عظم الفاجعة التي حلت بها ، وهذه
الأسماء ذات لون أدبي خاص ، وتعد من أجل القطع الأدبية
الشعبية

هذا ملخص الرواية الشائعة هناك رويناها دون أن نبدي
رأياً فيها ، لأن المراجع القديمة الموثوق بصحتها لا تساعدنا
في هذا الشأن

وقد ذهب فريق من الكتبة المحدثين إلى أن تشييد هذا الجسر
كان قد تم على أيدي الرومان ؛ فإن هؤلاء القوم اجتازوا بشمالى
العراق في المائة الرابعة قبل الميلاد وعبدوا مسالك عسكرية ومنها
الجسور لتمر عليها جيوشهم الجرارة الذاهبة لمنازلة الفرس

بعد يومين

أم كلثوم
تعود إليكم

بعد التعديل الجديد

سليمان نجيب - عباس فارس - إبراهيم حموده
منسى فهمى - عبد الوارث عسر - فؤاد الرشيدى
محمود رضا - حسن كامل - فردوس حسن
مارى منيب - نجمة ابراهيم - سامية فهمى

مع

في عيادة

تصوير : محمد عبد العظيم

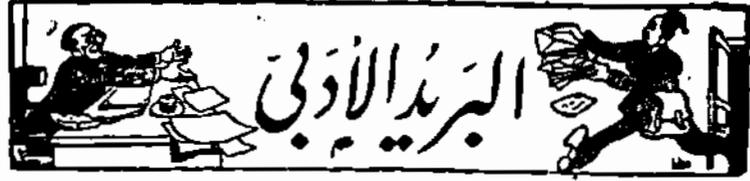
إخراج : أحمد بدرخان

بسينما ستوديو مصر

٤ حفلات يومياً

ابتداء من ٢٠ سبتمبر

وقضاء أوقات فراغهم فيها ، وبمحت العوامل التي أدت إلى انصراف فريق من الناس عن المساجد ، ورسم أقوم السبل لمعالجتها علاجاً ناجحاً



٢ - وضع دستور للإرشاد في المساجد من دروس

وخطب ومحاضرات ، وتنسيقه بحيث يوائم الظروف والمناسبات والحوادث والبيئات

٣ - طريقة اتصال وزارة الأوقاف بالوزارات الأخرى

لتنفذ على ما لديها من مشروعات اجتماعية وثقافية وصحية واقتصادية وزراعية ووقائية ليكون وعظ المساجد لسان الحركة الإصلاحية في جميع هذه الشؤون

٤ - النهج الذي يشيع الرغبة بين النساء في الإقبال على

المساجد لتنفيذهن بالثقافة الدينية

٥ - اختيار الطراز الذي يراعى عند إنشاء المساجد لتتوافر

فيها وسائل الراحة والصحة والترغيب

٦ - النظر في شؤون مرافقها الصحية وإمكان تزويدها

بالمفاسل والحمامات والمياه الساخنة ، وإذا تيسر ذلك فهل تشرف

عليها وزارة الأوقاف أو وزارة الصحة ؟

وأمل أن تنتهي اللجنة من تقديم تقريرها في بحر شهر

من تاريخه .

حول « زبح الفقراء لا يعمل مشكلة الفقر »

تفضل الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد في العدد الأخير

من مجلة « الرسالة » النراء ورد على بعض ما كتبت في صفحة

« الأسبوع حوادث وخواطر » بمجلة آخر ساعة ، وتفضل

أيضاً وسمح لي في حديث معه بالرد على رده ، واختار لي صفحات

« الرسالة » ميداناً لهذا الرد

وخلاصة الموضوع الذي كتبت فيه هي (الفقر والحرية) ،

وهل يمكن أن يتمتع الفقير بحريته رغم فقره ؟ وهل يمكن

وضع نظام اقتصادي جديد غير النظام الحالي يقلل من عدد

الفقراء ومن عدد الأغنياء ؟

وقد سبق لي أن تناقشت شخصياً مع الأستاذ العقاد في هذا

الموضوع ، وكان في مناقشته لي قد فهمني فهماً خطأ ، إذ ظن

أنني أدبني بمبدأ سياسي معين ، ولذلك خصص الجزء الأكبر من رده

رسالة المسامر والنهوض بها

أصدر صاحب المعالي الأستاذ عبد الحميد عبد الحق

وزير الأوقاف القرار الآتي :

تشرف وزارة الأوقاف على آلاف المساجد المنتشرة في الحواضر

والمدن والقرى ، وهي بذلك تحمل لواء الإرشاد والتهديب

الديني والاجتماعي

ورغبة منا في النهوض بها وبالقائمين على شئونها نهوضاً يلائم

تطور الزمن وأحداثه ، حتى تلاحق ركب الحضارة والمدنية ،

وتحتل مكانها الذي كانت تحتله في صدر الإسلام ، يشرق منها

نور المدنية الإسلامية ، وتوطد بين جدرانها الألفة والمحبة بين

المسلمين ، وتنمي نوازع الخير والهداية وأسباب الكرامة الحققة

في نفوس الشباب

ورغبة منا في الوقوف على أقوم السبل المحققة لهذه الغاية ،

سواء من الوجهة الدينية أو الثقافية أو الصحية أو العلمية ، رأينا

تأليف لجنة من حضرات أصحاب الفضيلة والعزة : مصطفى

صبري أفندي شميخ إسلام تركيا سابقاً ، والدكتور إبراهيم

بيوي مذكور ، ومحمد الوكيل بك المصيرين بمجلس الشيوخ ،

ومحمود لطيف بك عضو مجلس النواب ، والدكتور عبد الحميد

رمزي مدير الصحة الاجتماعية ، وأمين عبد الحافظ بك مدير

الشؤون القروية ، والأستاذ أحمد فهمي إبراهيم مدير قسم الهندسة

بوزارة الأوقاف ، والدكتور منصور فهمي بك مدير دار الكتب ،

والشيخ محمد البنام مدير إدارة الشؤون الدينية برئاسة مجلس الوزراء ،

ومحمد أحمد جاد المولى بك المفتش الأول للغة العربية ، والشيخ

عبد الوهاب خلاف الأستاذ بجامعة فؤاد الأول ، والشيخ سيد

زهرة مدير قسم المساجد ، والأستاذ عبد الحميد خضر ، والدكتور

إبراهيم اللبان المفتشين بوزارة المعارف

على أن تكون مهمة هذه اللجنة بحث ما يأتي :

١ - الوسائل التي تحجب الناس في الإقبال على بيوت الله

ولكن لماذا لا يظل هذا النظام ثابتاً حتى بعد انتهاء الحرب ؟ ولماذا لا تستغل هذه الضرائب في سبل أخرى غير إذكاء نار المذبحة الكبرى ؟ لماذا لا تستغل في فتح الطرق وإنشاء مصانع سلمية ورفع أجور العمال ... الخ . من الوسائل الكثيرة التي فكروا فيها قبل الحرب وكان ينقصهم المال لتنفيذها ؟

إذاً فهناك طريقة ديمقراطية للقضاء على الفارق الاقتصادي بين الطبقات ، أو على الأقل لتخفيفه ، وهي طريقة ترضى الأستاذ العقاد ، لأنها لا تتصل بالنازية أو الشيوعية ، ولأنها ديمقراطية ، والديمقراطية لا تقيد حرية الفرد التي يدافع عنها أستاذي الكبير فإذا ما وصلنا إلى هذا الحد واتفق رأينا عند هذه النقطة . فلا داعي للحديث عن الحرية ، ومدى ارتباطها بالفقر ، وهو الموضوع الذي كان أساساً لهذه المقالات .

إمهارة هي القدر

على صفحات الرسالة لهدم المبادئ الحديثة كالنازية والشيوعية . هذا في حين أني صرحت له صراحة ، وها أنا أعود إلى التصريح مرة أخرى ، أني لا أدين بمبدأ معين ، ولم أتقيد إلى اليوم بفكرة كاتب من الكتاب السياسيين العالميين ، وعلى الأخص (كارل ماركس) . فأنا لا زلت شاباً في الرابعة والعشرين من عمري جعل همه مشاهدة الواقع والبحث عن الحقيقة والفكرة التي تنطبق على هذا الواقع ، سواء كانت في النازية أو الشيوعية أو الديمقراطية ، أو حتى في الفوضوية ا فعدنا من كل هذه المبادئ وتعال إلى الواقع . أليس في البلد من يملك عشرة آلاف فدان ، في حين أن فيه عشرة آلاف فقير لا يملكون ثمن رغيف وطبق من الفول المدمس ؟ أليس في البلد من يملك عشر سيارات ، في حين أن فيه عشرة آلاف يسرون حفاة ؟ أليس في البلد من يموت بالتخمة وضغط الدم ، وفيه من يموت بالجوع وققر الدم ؟

هذا هو الواقع ، وهذا ما ناديت بإصلاحه ، ولم أقل كيف يتم هذا الإصلاح ، ولم أشير باتباع مبدأ من المبادئ التي أشار إليها الأستاذ العقاد

ولكن الأستاذ العقاد يقول أنه ديمقراطي يدين بالديمقراطية لأنها تصون الحرية الفردية . فلا تكن مثله ديمقراطياً ، ولنبحث سوياً بين النظم الديمقراطية المتبعة في مختلف الدول عن طريقة لإصلاح الواقع الذي تحدثت عنه

وأعتقد أننا لن نتم طويلاً في هذا البحث . فالطريقة التي نطلبها متبعة فعلاً في إنجلترا زعيمة الأمم الديمقراطية في إنجلترا الآن قربوا الفارق بين الغني والفقير ، حتى أصبحا متساويين تقريباً . وذلك عن طريق فرض ضرائب مرتفعة على الأغنياء . بلغت في بعض الأحيان ٩٠٪ ؛ فالغني الذي يصل دخله اليومي إلى مائة جنيه (مثلاً) أصبح لا يملك من هذا المبلغ إلا جنبها واحداً يصل به إلى مرتبة الرجل العادي

قد يقول الأستاذ العقاد أن هذا ظرف استثنائي فرضته الحرب ، وأن هذه الضرائب تستغل في تشغيل العاطلين - وهي أهم الطرق للقضاء على الفقر - ولكن تشغيلهم في المصانع الحربية ، وهذا ما لا يرضى به العقاد

وزارة المالية

مصلحة المناجم والحاجر

١٥ شارع منصور - القاهرة

تقبل مصلحة المناجم والحاجر عطاءات لفساية ظهر يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٣ عن توريد مهات مختلفة لمعمل تكرير البترول الأميرى بالسويس لعام ١٩٤٣ - ١٩٤٤

ويمكن الحصول على شروط هذه المناقصة من مخازن المصلحة بالقاهرة أو من المعمل المذكور بالسويس نظير مبلغ ٢٥٠ مليم للنسخة الواحدة على أن تقدم الطلبات على عرضحال تمغة فئة ثلاثين ملياً

١١٦٥